

الفائق في غريب الحديث

توفي ابنه ابراهيم فبكى عليه فقال لولا أنه وعدٌ حقٌّ وقول صدقٌ وطريقٌ مئتاء لحزنا عليك يا ابراهيم حُزناً أشدَّ من حُزنا ننا . هو مفعال من الإيتان ; أي يأتيه الناسُ كثيراً ويسلكونه ونظيره دار محلال للتي تحلُّ كثيراً أراد طريق الموت . وعنه عليه السلام أن أبا ثعلبة الخشني استفتاه في السُّلْقطة فقال ما وجَدت في طريق مئتاء فعرفه سنة . عثمان رضى الله عنه أرسل سليط بن سليط وعبد الرحمن بن عتاب إلى عبد الله بن سلام فقال ايُتياه فتكبراً له وقولا إنا رجلان أتاؤنا وقد صنع الناس ما ترى فما تأمر ؟ فقال له ذلك فقال لستما بأَتاؤنا يمين ولكنكما فلان وفلان وأرسلكما أمير المؤمنين . ألا تأوى منسوب إلى الأتى وهو الغريب . والأصل أتوى كقولهم في عدى عدوى فزيدت الألف ; لأن النسب باب تغيير " أو لإشباع الفتحة كقوله بمنذزاح . وقوله لا تُهالاه . ومعنى هذا النسب المبالغة كقولهم في الأحمر أحمرى وفي الخارج خارجي فكأنه الطارء من البلاد الشاسعة . قال ... يُصْبِحَنَّ بالقَفر أتاؤنا ... هَيَّهَات عن مُصْبِحَها هَيَّهَات ... هَيَّهَات حَجَرٌ من مُنْدِعات ... عبدالرحمن إن رجلاً أتاه فرآه يؤتى الماء في أرض له . أي يطرق له ويسهل مجراه وهو يُفعل من الإيتان